مطلب زيارة قبور المسلمين من سنة الاسلام

والانتفاع بها عاشر للمودر والاعتبار ان الصدر الرائح فله الحبيب كيف تنوقت اجواه كما ذكر عن عمر بن
عبد العزيز انه اذا دخل عليه فقيه فتعجب من صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر للفقيه يا فلان لو رأيتني
بعد ثلثة ايام وقد ادخلت في قبري وقد خرجت الحدقتان فسالت على الخدين وتفصلت الشفتان وخرج
الصديد من الفم ونتأ البطن وعلا الصدر والفخذ ... الفم وخرج الدود والصديد من المناخر لرأيت اعجب
مما تراه الآن قال حاتم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم عثمان رضي الله عنه
اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي بهكذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد
قال سفيان رضي الله عنه من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران
كذا في شرح الخطب فان النبي عم قال اني نهيتكم عن زيارة القبور في اوايل الاسلام الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام حرف تنبيه فزوروها ولا تقولوا عند الوصول اليها هجرا بالضم والسكون اي فحشا واعلم ان هذا في حق
الرجال واما في حق النساء فروي انه عم لعن زوارات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من كرهها
مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه كذا في ... وكان يزور
عليه السلام قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك اي وغير اقربائه من المؤمنين والسنة في الزيارة ان يبدأ با
لوضوء فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها
للميت ثم يمشي على هينته فاذا بلغ مقابر قال وعليكم السلام بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام على
الاحياء كذا خصصه النبي عم في الحديث اهل الديار بالنصب منادى مضاف حذف حرف ندائه من المسلمين
والمؤمنين رحم الله المستقدمين والمستأخرين منا انتم لنا سلف بفتحتين ونحن لكم تبع بفتحتين
اي تابع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قيل معناه لاحقون بكم في الوفات على الايمان فان شرطية وقيل ان
بمعنى اذ او قيل للتبرك كقوله تع لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل للتأديب كقوله تع ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله ويمكن ان يقال تعليق اللحوق بالمشية بناء على ان اللحوق
مخصوص بالمخاطبين غير يقيني ثم قال بعد قوله لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه كذا في شرح
المصابيح وفيه دليل على انه يدعو للميت والحي ينبغي ان يقدم دعاء الحي ثم يقعد عند القبر حيال بكسر الحاء المهملة قبل
الياء المثناة من تحت بمقابلة وجهه قال في الاحياء فالمستحب في زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبل
الوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة يس
او ما تيسر له من القرآن واعلم ان ابا حنيفة كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكره محمد رحمه قال في المختار وبه نأخذ

فاذا بلغ مقابر قال وعليكم السلام

مطلب

وعليه كلام

وعليه كلام المصنف ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع بعده وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام ومن هذا كان ابن عمر رضي الله عنه لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رأيت ابن
عمر مائة مرة او اكثر يجيء الى قبر النبي عم فيقول السلام على النبي عم على ابي بكر رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه واراد به عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وينصرف وقال عم ما من رجل يزور قبر اخيه فيسلم عليه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه
حتى يقوم اي يقول وعليك السلام ولكن لا يسمعه المسلم كذا في روضة الناصحين ولعل المراد انه يرد السلام بلسان
الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون
على رد السلام وثوابه وفي حديث آخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات هذا هو الصحيح قدم عنك
الله ... من اختلاف النسخ فيها ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد تلك الاموات قال احمد بن حنبل اذا دخلتم
المقابر فاقرأوا الفاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم
كذا في شرح الخطب ويستحب قراءة يس على المقابر ثبت ذلك الاستحباب بالحديث المشهور عن انس رضي الله
عنه انه قال قال النبي عم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ كان له بعدد من في المقابر
حسنات وعن انس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله في
قبر كل ميت من مشرق الى مغرب اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطي القاري
ثواب ستين نبيا وجعل الله لكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيامة وعنه رضي الله عنه وعن النبي عم من مشى بزيارة الى
وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب والاخلاص ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكانما قرأ القرآن اثنتي عشرة الى
مرة كذا في روضة المتقين ومن السنة ان لا يطأ القبور كائنا في نعليه فانه اي النبي عم كان يكره ذلك
ويستحب اذا اراد ان يمشي على المقابر حافيا بالحاء المهملة اي غير متنعل ويدعو الله تعالى لهم اي لاهل المقابر
ويستغفر لهم ورأى رسول الله عم رجلا يمشي على القبور في نعليه فامر بخلعهما الظاهر من هذا الكلام انه يجوز
الوطء على المقابر اذا كان حافيا ويدعو لاهلها ويوافقه ما ذكر في الحاوي انه ... من انه قال لا بأس من يمر على المقابر
او يطأها وهو قاري القرآن او مسبح او داع لهم بالمغفرة والخير وما ذكر في القنية من ان الامام البقالي ره
كان يوسع في ذلك ويقول يسقف فيه غير انه سقوف الدار فلا بأس بالقعود عليه لكنه يخالف ما نقل صاحب القنية
عن شمس الائمة الحلواني من انه قال يكره ذلك وعن ابي مسعود رضي الله عنه من انه قال لان اطأ على جمر احب الي
من ان اطأ القبور وعن علاء الدين الترجماني من انه قال يأثم بوطء القبور لان السقف القبر حق الميت
ومن السنة ان لا يذكر هلكى المسلمين الا بخير فانه اي النبي عم امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم
افضوا الى ما قدموا اي انهم وصلوا الى جزاء ما عملوا واما قوله وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت

Copyright © King Saud University